

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Jeremiah 50:16-51:6	سفر إرميا 50:16 51:6
#746	الحلقة الإذاعية رقم: 941
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

## المقدمة

### مقدم البرنامج

أعزّاءنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم"، حيث سنتابع في هذه الحلقة بنعمة الله الرحيم دراستنا في سفر إرميا من إعداد القسّ تشكّ سميث.

في الحلقات القليلة السابقة من برنامجنا، تأمل القسّ تشكّ في النبوات الأخيرة في سفر إرميا، والتي اختصت بالأمم التي كانت محيطة بالشعب العبراني.

وفي حلقة اليوم من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يتابع القسّ تشكّ دراسته للديونة المعلنة على بابل.

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الخمسين، وابتداءً من العدد السادس عشر، أما إن لم يكن لديك كتاب مقدّس الآن، فنرجو منك، عزيزي المستمع، أن تُصغي بروح الصلاة والخشوع بينما يتابع القسّ تشكّ تلك النبوات من فم إرميا على بابل.

والآن ننترُّكم، أعزّاءنا المستمعين، مع درسٍ قيّمٍ آخرٍ من سفر إرميا من إعداد القسّ تشكّ سميث.

### [متن العظة القسّ تشكّ]

نتابع أعزّاءنا المستمعين في حلقة اليوم دراستنا في سفر إرميا، الأصحاح الخمسين، وابتداءً من الأعداد السادس عشر إلى التاسع عشر، وجاء فيها:

”اقطعوا الزارع من بابل، وماسك المنجل في وقت الحصاد. من وجه السيف القاسي يرجعون كل واحد إلى شعبه، ويهرّبون كل واحد إلى أرضه.“ إسرائيل غنم متبددة. قد طردته السباع. أولاً أكله ملك آشور، ثم هذا الأخير، نبوخذ نصر ملك بابل هرس عظامه. لذلك هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل: هأنذا أعاقب ملك بابل وأرضه كما عاقبت ملك آشور. وأرد إسرائيل إلى مسكنه، فيزعي كرمل وباشان، وفي جبل أفرام وجلعاد تشبع نفسه“.

بداية نقول إن الرب أعلن نبوة عن دمار بابل وهدم أسوارها. وكما قلنا في الحلقة السابقة، كانت أسوار بابل بارتفاع نحو تسعين متراً، وبسُمك أربعة وعشرين متراً تقريباً. ورغم ذلك، فقد كانت للنبي إرميا الشجاعة ليقول إن الأسوار ستهدم. وهذا ما حدث فعلاً، بعد خمس وستين سنة.

أمّا المقطع الذي قرأناه للتو في الأعداد من السادس عشر إلى التاسع عشر، فتتكلّم عن المملكة الشمالية فقط، وليس الجنوبية.

ونتابع دراستنا في العدد العشرين من الأصحاح الخمسين، وجاء فيه:

”في تلك الأيام وفي ذلك الزمان، يقول الرب، يُطلب إنتم إسرائيل فلا يكون، وخطية يهودا فلا توجد، لأنّي أغفر لمن أبقية“.

يعدّ هذا العدد، مستمعي الأعزاء، أحد أجمل الأعداد في كلمة الله. ففي ذلك اليوم، سينظر الناس إلى خطايا شعب الرب، فلا يجدونها مسجلة، ليس لأن الشعب لم يخطئوا، بل لأن الله الحنان عفا عنهم وغفر خطيئتهم. وفي سياق متصل، قال داود في المزمور الثاني والثلاثين والعدد الأول والثاني:

”طوبى للذي غفر إنمته وسترت خطيئته. طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية، ولا في روجه غش“.

وقال الرسول بولس مُقتبساً كلمات الروح القدس التي قالها على فم داود، في رسالته إلى أهل رومية، الأصحاح الرابع والعدد الثامن، وجاء فيه:

”طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً“.

فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْمُطَوَّبُ؟ إِنَّهُ مَنْ يُؤْمِنُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَيَضَعُ ثِقَتَهُ فِيهِ. فَكَمْ هُوَ أَمْرٌ مُجِيدٌ عِنْدَمَا نُدْرِكُ أَنَّ دَمَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ابْنِ اللَّهِ، يُطَهِّرُنَا عَلَى الدَّوَامِ مِنْ خَطَايَانَا، حِينَ نُوْمِنُ بِهِ وَنُصَدِّقُهُ، وَنَسِيرُ فِي النُّورِ كَمَا أَنَّهُ هُوَ فِي النُّورِ. وَهَكَذَا لَا تُحْسَبُ خَطَايَانَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لَنَا فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَكَذَلِكَ يَسْتَمِرُّ عَمَلُ مَحَبَّةِ اللَّهِ فِي دَوَاخِلِنَا لِنَتَقَيَّنَا مِنَ الْخَطِيئَةِ. وَهَكَذَا نَفْهَمُ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ الَّذِي قِيلَ فِي شَعْبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِنَّهُمْ سَيَبْحَثُونَ عَنْ خَطَايَاهُمْ، وَلَنْ يَجِدُوهَا؛ لِأَنَّ الرَّبَّ الْحَنَّانَ عَفَا عَنْهُمْ.

وَالأَمْرُ الْجَدِيرُ بِالمَلاحِظَةِ هُنَا هُوَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُدْعَى الْمُشْتَكِي عَلَى الإِخْوَةِ. وَقَدْ قَالَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ العَلِيِّ إِنَّهُ يَطْلُبُ أَنْ يَشْتَكِيَ أَمَامَ اللَّهِ العَلِيِّ نَهَارًا وَلَيْلًا، لَكِنَّهُ يَفْشَلُ حِينَ يَحَاوِلُ أَنْ يَنْهَمَّنَا؛ لِأَنَّ الرَّبَّ غَفَرَ خَطَايَانَا عَلَى حِسَابِ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُطَهِّرُنَا مِنْ خَطَايَانَا. فَكُلُّ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ، عَزِيزِي المُسْتَمِعِ، هُوَ أَنْ تُؤْمِنَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِمَوْتِهِ مِنْ أَجْلِ خَطَايَاكَ، وَتَضَعُ ثِقَتَكَ فِيهِ، وَتَسْتَعْمِلُ نِعْمَةَ اللَّهِ العَجِيبَةَ عَلَى تَنْقِيَتِكَ وَإِعْطَانِكَ قَلْبًا جَدِيدًا، مَهْمَا كَانَتْ خَطَايَاكَ السَّابِقَةَ.

وَفِي الوَقْتِ نَفْسِهِ، عَلَيْنَا أَلَّا نَسْتَهَيِّنَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الغَنِيَّةِ، أَوْ أَنْ نَسْتَحْدِمَ هَذِهِ النِّعْمَةَ حُجَّةً لِمَمَارَسَةِ الْخَطِيئَةِ؛ فَلَيْسَ هَذَا مَا تَقُولُهُ لَنَا كَلِمَةُ اللَّهِ، بَلْ تُعَلِّمُنَا هِيَ فِي رِسَالَةِ بُولَسَ الرِّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةِ الأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالعَدَدَيْنِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي:

”فَمَاذَا نَقُولُ؟ أُنَبِّئُ فِي الْخَطِيئَةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟“

فَعَلَيْنَا إِذَا، أَعْزَائِي المُسْتَمِعِينَ، أَلَّا نَسْتَعْلِلَ النِّعْمَةَ، بَلْ أَنْ نَفْهَمَ أَنَّ ارْتِكَابَ المَعْصِيَةِ بِحُجَّةٍ أَنَّ الرَّبَّ سَيَغْفِرُ خَطِيئَتِنَا هُوَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّنا نَفْهَمُ الأَمْرَ كُلَّهُ بِصُورَةٍ خَاطِئَةٍ، وَأَنَّنا فِي مَازِقٍ خَطِيرٍ. فَمَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ العَلِيِّ وَلادَةً ثَانِيَةً، وَنَالَ قَلْبًا جَدِيدًا، لَا يَعِيشُ فِي الْخَطِيئَةِ. وَلِذَا عَلَى المَرَّةِ أَنْ يَمْتَحِنَ نَفْسَهُ فِي حَالِ كَانِ يَظُنُّ أَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ وَيَمَارَسُ الْخَطِيئَةَ مُتَعَمِّدًا.

وفي سياقٍ مشابهٍ، نقولُ إنّ من الجيّد أن نعرفَ أنّ اللهَ المحبَّ طهّرنا وبرّرنا بنعمته وعلَى حسابِ دمِ يسوعَ ما دُمنّا نحبُّ الربَّ ونخدمُه ونطلبُ وجهه، أي أنّ الربَّ يكونُ قد تَخَصَّصَ من خطايانا، لذلكَ علينا أن ننكرَ أنفسنا ونحملَ صليبتنا ونحاولَ بكلِّ قلوبنا أن نَتَّبِعَه.

ولنواصلِ الآنَ تأمُّلاتنا في الأعدادِ من الحادي والعشرينَ إلى الرابعِ والعشرينَ من الأصحاحِ الخمسينِ، وجاءَ فيها:

”اصنَعْدِ عَلَيَّ أَرْضِ مِرَاتَيْمَ. عَلَيَّهَا وَعَلَى سَكَّانِ فُقُودَ. اخْرِبْ وَحَرِّمْ وَرَاءَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَافْعَلْ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ. صَوْتُ حَرْبٍ فِي الْأَرْضِ، وَأَنْحِطَامٌ عَظِيمٌ. كَيْفَ فُطِطَتْ وَتَحَطَّمَتْ مِطْرَقَةُ كُلِّ الْأَرْضِ؟ كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ حَرْبَةً بَيْنَ الشُّعُوبِ؟ قَدْ نَصَبْتُ لَكَ شَرَكَاءَ، فَعَلَقْتُ يَا بَابِلُ، وَأَنْتِ لَمْ تَعْرِفِي! قَدْ وُجِدَتْ وَأَمْسِكْتِ لِأَنَّكَ قَدْ خَاصَمْتِ الرَّبَّ.“

مِطْرَقَةُ كُلِّ الْأَرْضِ هِيَ بَابِلُ الَّتِي كَانَتْ تَهْتَمُّ كُلَّ الْبِلَادِ. وَيَقُولُ هَذَا الْمَقْطَعُ عَنْهَا إِنَّهَا خَاصَمَتِ الرَّبَّ. وَيَقُولُ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ سِفْرِ إِشْعِيَاءُ:

”وَيْلٌ لِمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَةَ.“

فَقَمَّةُ الْحِمَاةِ، أَعْزَائِي الْمُسْتَمْعِينَ، أَنْ يَخَاصِمَ الْإِنْسَانَ خَالِقَهُ. وَرِغْمَ هَذَا، فَإِنَّا نَرَى الْكَثِيرَ مِنَ الْبَشَرِ يُخَاصِمُونَ اللَّهَ، وَيَسِيرُونَ ضِدَّ مَشِيئَتِهِ وَبَعِيدًا مِنْهُ.

وهنا يُطرح سؤالٌ مهمٌّ: لماذا يصرُّ الإنسانُ على مَخَاصِمَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ لِأَنَّ لَدَى الْإِنْسَانَ فَهْمًا خَاطِئًا عَنِ اللَّهِ الْمُحِبِّ، وَهَذَا بَرَأْيِي هُوَ السَّبَبُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَخَاصِمُ الرَّبَّ. فَإِذَا كَانَ لَدَيْنَا مَفْهُومٌ صَحِيحٌ عَنِ اللَّهِ، لَمَا فَكَّرْنَا فِي مَخَاصِمَتِهِ؛ لِأَنَّنا نَعْرِفُ أَنَّ مَا لَدَى اللَّهِ الْكَرِيمِ لِحَيَاتِنَا هُوَ أَفْضَلُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ. وَهنا قد يخطرُ في بالنا السُّؤالُ التَّالِي: لماذا يقاومُ بعضُ الأشخاصِ اللَّهَ الْمُحِبَّ مع أَنَّهُ قَالَ عَلَى فَمِ نَبِيِّهِ إِرْمِيَا فِي الْأَصْحَاحِ 29: 11 إِنَّ أَفْكَارَهُ مِنْ نَحُونَا هِيَ أَفْكَارُ

”سَلامٌ لا شَرَّ، لِأَعْطِيكُمْ آخِرَةَ وَرَجَاءً“؟

فَمَنْ يُخَاصِمُ اللَّهَ خَالِقَهُ كَأَنَّهُ يُخَاصِمُ مَا هُوَ لَخَيْرِهِ. وَحَتَّىٰ لَوْ ظَنَّ بَعْضُ الْأَشْخَاصِ أَنَّهُمْ  
انْتَصَرُوا فِي مَخَاصِمَتِهِمْ مَعَ اللَّهِ، فَهَؤُلَاءِ فِي الْوَاقِعِ خَاسِرُونَ. وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، تَكُونُ  
مَخَاصِمَةُ اللَّهِ الْقَدِيرِ بِرَفْضِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَعَمَلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي يَخَلِّصُنَا مِنَ  
الدَّيْنُونَةِ.

وبالعودة إلى المقطع في سفر إرميا، فإننا نرى أن بابل سقطت؛ لأن شعبها أصر على  
مخاصمة الله العلي.

ونتابع دراستنا في الأصحاح الخمسين في الأعداد من الخامس والعشرين إلى التاسع  
والعشرين، وجاء فيها:

”فَتَحَّ الرَّبُّ خِزَانَتَهُ، وَأَخْرَجَ آيَاتِ رَجْزِهِ، لِأَنَّ لِّلسَيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ عَمَلًا فِي أَرْضِ  
الْكَلْدَانِيِّينَ. هَلُمَّ إِلَيْهَا مِنَ الْأَفْصَى. افْتَحُوا أَهْرَاءَهَا. كَوِّمُوهَا عِرَامًا، وَحَرِّمُوهَا وَلَا تَكُنْ  
لَهَا بَقِيَّةً. أَهْلِكُوا كُلَّ عَجُولِهَا. لِنُزُلِّ لِلدَّبْحِ. وَيَلْ لَّهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُهُمْ، زَمَانُ عِقَابِهِمْ.  
صَوْتُ هَارِبِينَ وَنَاجِينَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ، لِيُخْبِرُوا فِي صِهْيُونَ بِنِقْمَةِ الرَّبِّ إِلَهُنَا، نِقْمَةِ  
هَيْكَلِهِ. ادْعُوا إِلَى بَابِلَ أَصْحَابَ الْقَسِيِّ. لِيُنْزَلَ عَلَيْهَا كُلُّ مَنْ يَنْزِعُ فِي الْقَوْسِ حَوَالِيهَا. لَا  
يَكُنْ نَاجٍ. كَافُّوْهَا نَظِيرَ عَمَلِهَا. افْعَلُوا بِهَا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلْتُمْ، لِأَنَّهَا بَعَثَتْ عَلَى الرَّبِّ،  
عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ“.

إذا نرى هنا أن الربَّ أخرج خزانته في وجه بابل، وهكذا جرى لها ما فعلته بيدها، حيث  
هدمت وهزمت كما هدمت هيكل الله في أورشليم، حيث أخذ البابليون وقتها الكثير من  
أنية هيكل الله وحملوها إلى بابل. وفي ليلة تدمير بابل، أقام بيلشاصر، الذي كان شريكًا  
في عرش بابل مع أبيه، مأدبة كبيرة استمرت عدة أيام. وأخيرًا، بينما كانت منتشياً  
بالخمر، أمر أن يؤتى بالأنية التي أخذوها من هيكل أورشليم، وأمر أن يسكب فيها  
الخمر، فشربوا الخمر في الأنية الذهبية والفضية التي كانت مكرسة للرب، ليتفاخروا  
ويرفعوا أنفسهم عن إله العبرانيين.

وبينما كانوا يشربون في أنية الهيكل، ويسبحون آلهة الذهب والفضة، ظهرت فجأة يد  
على الحائط وكتبت عليه. وعندها راح بيلشاصر يرتجف، واستدعى حكماءه ليخبروه  
بمعنى الكلام الذي ظهر على الحائط، لكن لم يقدر أيُّ منهم أن يفسر الكلام، حتى أتوا

أخيراً بدانيال.

وهنا قدّم دانيال، الذي كان شيخاً ربّما في التسعينيات من عمره، محاضرةً أمام الملك. حيث قال له إنّه سجدَ لآلهة الذهب والفضة، لكنّه لم يمجدِ الإله الذي يملك أنفاسه بيده. كما ذكرَ دانيالُ بيلشاصرَ أنّه لم يتعلّم الدرسَ من أبيه نبوخذنصرَ الذي ارتفعَ بكبريائه، وطُردَ بسببِ ذلك من المملكة، حتّى عرفَ أنّ الله القدوسَ هو مَنْ يحكمُ الأرضَ. ومع أنّ بيلشاصرَ عرفَ قصةَ نبوخذنصرَ، فقد رفعَ نفسه أمامَ الله العليّ. ثمّ فسّرَ دانيالُ الكتابةَ التي ظهرتْ على الحائطِ قائلاً:

”وَزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ سَتُقَسَّمُ مَمْلَكَتُكَ وَتُعْطَى لِمَادِي وَفَارِسَ“.

وكان هذا إعلاناً قوياً من الله، وتمّ بالفعل في تلك الليلة. وهكذا تحققت نبوءات إرميا على بابل؛ لأنّ شعبها وجدّ متكبراً أمامَ الله القدوس.

ونواصلُ تأملاتنا في هذه النبوة في الأعدادِ من الثلاثين إلى التاسع والثلاثين من الأصحاح الخمسين، ونقرأ فيها:

”لِذَلِكَ يَسْقُطُ شُبَّانُهَا فِي الشَّوَارِعِ، وَكُلُّ رِجَالِ حَرْبِهَا يَهْلِكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ. هَاتِنَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَاغِيَّةُ، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُكَ حِينَ عِقَابِي إِيَّاكَ. فَيَعْتَرُ الْبَاغِي وَيَسْقُطُ وَلَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يُقِيمُهُ، وَأَشْعِلُ نَارًا فِي مَدْنِهِ فَتَأْكُلُ كُلَّ مَا حَوْلَئِهَا. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُودًا مَعًا مَظْلُومُونَ، وَكُلُّ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ أَمْسَكُوهُمْ. أَبُوا أَنْ يُطْلَقُوهُمْ. وَلِيُهِمْ قُوَّةٌ. رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. يُقِيمُ دَعْوَاهُمْ لِكَيْ يُرِيحَ الْأَرْضَ وَيُزْعِجَ سُكَّانَ بَابِلَ. سَيَفِّعُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَلَى سُكَّانِ بَابِلَ، وَعَلَى رُؤَسَائِهَا، وَعَلَى حُكَمَائِهَا. سَيَفِّعُ عَلَى الْمُخَادِعِينَ، فَيَصِيرُونَ حُمَقًا. سَيَفِّعُ عَلَى أَبْطَالِهَا فَيِرْتَعِبُونَ. سَيَفِّعُ عَلَى حَيْلِهَا وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا وَعَلَى كُلِّ اللَّفِيفِ الَّذِي فِي وَسْطِهَا، فَيَصِيرُونَ نِسَاءً. سَيَفِّعُ عَلَى خَزَائِنِهَا فَتَنْهَبُ. حَرُّ عَلَى مِيَاهِهَا فَتَنْشَفُ، لِأَنَّهَا أَرْضٌ مَنْحَوَاتٌ هِيَ، وَبِالْأَصْنَامِ تُجَنُّ، لِذَلِكَ تَسْكُنُ وَحُوشُ الْفَقْرِ مَعَ بَنَاتِ أَوَى، وَتَسْكُنُ فِيهَا رِعَالُ النَّعَامِ، وَلَا تَسْكُنُ بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا تُعْمَرُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ“.

والأمرُ الجديرُ بالملاحظة هنا، مستمعي الكرام، هو أن كورشَ غزا مدينةَ بابلَ، وكانت حُطَّتْه تقضي بتحويلِ مسارِ نَهْرِ الْفَرَاتِ إلى قنواتٍ حولِ المَدِينَةِ. وحينَ تمكَّنَ من تحويلِ مَسَارِ النَّهْرِ، اسْتَطَاعَ جُنُودُهُ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ تَحْتِ أَسْوَارِ المَدِينَةِ، وبهذا تمكَّنوا من السَّيْطِرَةِ عَلَى المَدِينَةِ.

ومن المفيد أن نذكرَ هنا أن الحكومةَ العراقيَّةَ خصَّصت قبل عدَّةِ سنواتٍ ثمانينَ مليونَ دولارٍ لفريقٍ من المهندسين اليابانيين ليرسِّموا مخططاً لإعادةِ بناءِ مدينةِ بابل. وكانوا يهدفون أن تكونَ من أعظمِ مُدُنِ العالَمِ، كما كانوا يَنوون أن يستخدموا عائداتِ النَّفْطِ العراقيِّ لبنوا هذا الأثرَ الهائلَ المجيدَ كي يراه العالَمُ. لكن، حين دخلت العراقُ في حروبٍ متتاليةٍ، فقدت حِصَّةً كبيرةً من عائداتِ النَّفْطِ، فجرى تأجيلُ مشروعِ إعادةِ بناءِ مدينةِ بابل. وأريدُ أن أقولَ لكم إنَّها لن تُبنى ثانيةً؛ لأنَّ الربَّ أعلنَ هنا أنَّها لن تُبنى من جيلٍ إلى جيلٍ.

ونستمرُّ في تأمُّلاتنا في الأعدادِ من الأربعينِ إلى السادسِ والأربعينِ من الأصحاحِ الخمسين، ونقرأ فيها:

”كَقَلْبِ اللَّهِ سُدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَجَاوَرَاتِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ، وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ. هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشَّمَالِ، وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَيُوقِظُ مُلُوكَ كَثِيرُونَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. يُمَسِّكُونَ الْقَوْسَ وَالرَّمْحَ. هُمْ فُسَاةٌ لَا يَرْحَمُونَ. صَوْتُهُمْ يَعِجُّ كَبَحْرِ، وَعَلَى خَيْلٍ يَرْكَبُونَ، مُصْطَفِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِمَحَارَبَتِكَ يَا بَنَتَ بَابِلَ. سَمِعَ مَلِكُ بَابِلَ خَبَرَ هُمْ فَأَرْتَحْتَ يَدَاهُ. أَخَذَتْهُ الضَّيْفَةُ وَالْوَجَعُ كَمَاخِضٍ. هَا هُوَ يَصْعَدُ كَأَسَدٍ مِنْ كِبْرِيَاءِ الأَرْدُنِّ إِلَى مَرْعَى دَائِمٍ. لِأَنِّي أَعْمِرُ وَأَجْعَلُهُمْ يَرْكُضُونَ عَنْهُ. فَمَنْ هُوَ مُنْتَخَبٌ فَأَقِيمَهُ عَلَيْهِ؟ لِأَنَّهُ مَنْ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَمَنْ هُوَ الرَّاعِي الَّذِي يَقِفُ أَمَامِي؟ لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ الَّتِي قَضَى بِهَا عَلَى بَابِلَ، وَأَفْكَارَهُ الَّتِي افْتَكَرَ بِهَا عَلَى أَرْضِ الكلدانيين: إِنَّ صِغَارَ العَنَمِ تَسْحَبُهُمْ. إِنَّهُ يَخْرِبُ مَسْكَنَهُمْ عَلَيْهِمْ. مِنَ الْقَوْلِ: أَخَذَتْ بَابِلَ. رَجَفَتْ الأَرْضُ وَسَمِعَ صِرَاحٌ فِي الشُّعُوبِ.“

وننتقلُ مباشرةً إلى الأصحاحِ الحادي والخمسين، والأعدادِ الستةِ الأولى منه، وجاء فيها:

”هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَآنَذَا أُوقِظُ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي وَسْطِ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ رِيحًا مُهْلِكَةً. وَأُرْسِلُ إِلَى بَابِلَ مُدْرِينَ فَيَذَرُونَهَا وَيُفَرِّغُونَ أَرْضَهَا، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. عَلَى النَّازِعِ فِي قَوْسِهِ، فَلْيُنْزِعِ النَّازِعُ، وَعَلَى الْمُفْتَخِرِ بِدِرْعِهِ، فَلَا تُشْفِقُوا عَلَى مُنْتَخِبِيهَا، بَلْ حَرِّمُوا كُلَّ جُنْدِهَا. فَتَسْقُطِ الْقَتْلَى فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَالْمَطْعُونُونَ فِي شَوَارِعِهَا. لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا لَيْسَا بِمَقْطُوعَيْنِ عَنِ الْهِمَمَا، عَنْ رَبِّ الْجُنُودِ، وَإِنْ تَكُنْ أَرْضُهُمَا مَلَانَةً إِثْمًا عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ. اهُرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ، وَأَنْجُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ. لَا تَهْلِكُوا بِذَنْبِهَا، لِأَنَّ هَذَا زَمَانُ انْتِقَامِ الرَّبِّ، هُوَ يُؤَدِّي لَهَا جَزَاءَهَا“.

إِذَا نَقَرْنَا هُنَا تَحْذِيرًا لِلهُرُوبِ مِنْ وَسْطِ بَابِلَ. وَفِي سِيَاقٍ مُشَابِهٍ، نَقَرْنَا فِي سِفْرِ رُؤْيَا يُوْحَنَّا وَالْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْهُ، أَنَّ الرَّبَّ الْمُبَارَكِ تَكَلَّمَ عَنِ الْهَلَاكِ الْآتِيِ عَلَى بَابِلَ التَّجَارِيَّةِ، وَيَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى لِشَعْبِهِ إِنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْرُبُوا مِنْهَا، وَقَدْ جَاءَتْ الْكَلِمَاتُ وَاضِحَةً فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْحَاحِ، وَهِيَ تَقُولُ:

”اخرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي“.

والتحذيرُ في سِفْرِ الرُّؤْيَا هُوَ الْخُرُوجُ مِنَ الْأَعْمَالِ التَّجَارِيَّةِ غَيْرِ التَّقِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا سَوْفَ تَهْلِكُ.

## الخاتمة

### مقدم البرنامج

فِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ مِنَ الْبَرْنَامِجِ، رَأَيْنَا نُبُوءَاتٍ قَوِيَّةً مِنْ إِرْمِيَا عَلَى بَابِلَ، وَرَأَيْنَا كَيْفَ أَنْهَا تَحَقَّقَتْ بَعْدَ زَمَنِ طَوِيلٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى يَدِ الْفَرَسِ الَّذِينَ تَمَكَّنُوا مِنْ اقْتِحَامِ بَابِلَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا نَقَرْنَا أَيْضًا فِي نُبُوءَةِ دَانِيَالِ.

وَفِي الْحَلَقَةِ الْمُقْبِلَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ ”الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ“، سَنَتَابَعُ الْمَزِيدَ مِنَ النُّبُوءَاتِ الَّتِي أَعْلَنَاهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ بَعْدَ أَنْ تَسَلَّمَهَا مِنَ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.

## كلمة ختامية

الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث

صلاتنا لأجلك، عزيزي المستمع، هي أن تتمتع على الدوام بنعمة الله المخلصة، وأن لا تستهينَ بها، بل تسلكَ في قداسة كلِّ أيامك، وتكونَ جاداً في توبتك. ونصلي أيضاً أن تستقبلَ من السماءِ محبةَ الله العليِّ وغفرانه، وأن تشهدَ لجميع الذين حولك عن تلك المحبةِ المغيرةِ والمشددةِ. ونصلي أخيراً أن تجدَ راحةً لنفسك كلَّ يومٍ، بأن تضعَ كلَّ أثقالك وأتعايبك عند صليب المسيح، لتجدَ نعمةً وعوناً في حينه من لدن الأب. باسم يسوع المسيح نصلي. آمين!